Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هجرته إلى الولايات المتحدة الأمريكية

عندما استولى الحزب النازى على السلطة فى ألمانيا فى الثلاثين من شهر يناير من عام ١٩٣٣، كان توماس مان خارج ألمانيا فآثر البقاء بعيدا عنها. وقد أقام أولا فى مدينة زيوريخ بسويسرا فى عام ١٩٣٣، بينما صودرت ثروته فى ألمانيا وأحرقت كتبه فى ميادينها، ثم جرد من الجنسية الألمانية فى عام ١٩٣٤. وبعد أربع سنوات، غادر سويسرا إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث عين أستاذا فى جامعة برينستون. ولم يلبث توماس مان أن توطن فى أمريكا واكتسب الجنسية الأمريكية فى عام ١٩٤٤.

وفى أثناء الحرب العالمية الثانية، قام توماس مان بإذاعة تعليقات سياسية موجهة إلى ألمانيا، حاول فيها أن يوضح للشعب الألمانى حقيقة ما يجرى فى بلاده. وبعد انتهاء الحرب، عاد إلى سويسرا، ثم زار وطنه ألمانيا أو بالأحرى مدينة فرانكفورت فى عام ١٩٤٩، حيث ألقى كلمة بمناسبة الاحتفال بذكرى مرور مائتى عام على ميلاد الشاعر الألمانى الكبير جوته، الذى كان يحبه ويستوحيه فى كتاباته ومؤلفاته.

فى عام ١٩٢٨، عكف توماس مان على تأليف كتاب عن «يوسف الصديق»، وقد بدأه فى ألمانيا، وكتب شطرا منه فى فلسطين أثناء زيارة قام بها قبل عام ١٩٣٣، ثم استأنف كتابته فى سويسرا وأتمه فى أمريكا. ومن الطريف حقا أن توماس مان استلهم فكرة كتاب «يوسف» من حادث عارض بسيط. فقد حدث عندما كان فى مدينة ميونيخ، وقد بلغ حينذاك الخمسين من عمره، أن أراه أحد الفنانين ملفا ضَمَّنَه لوحات أراد بها أن يصور قصة يوسف الصديق كما وردت فى التوراة، وسأله أن يكتب لها مقدمة تحليلية وافية. وعكف توماس مان على قراءة القصة فى التوراة مرارا، وقد تذكر ما قاله جوته بصددها يوما: «*إن هذه القصة فاتنة حقا ولكنها قصيرة حتى ليشعر المرء بإغراء يوحى إليه بأن يكمل ما أسقط من التفصيلات*». كانت كلمات جوته حافزا قويا لأن يُقْدم توماس مان على تحقيق رغبة جوته، واستهواه أن ينتزع نفسه من جو الحاضر ليغوص فى أجواء روحية. وهكذا عكف توماس مان خلال ستة عشر عاما ليكتب سيرة يوسف الصديق فى أربعة مجلدات، تناول فى أولها يوسف وإخوته وقد نشر بعنوان «*قصص آل يعقوب*» فى عام ١٩٣٤. ثم نشر الجزء الثانى بعد ذلك بعام بعنوان «*يوسف الشاب*». وفى عام ١٩٣٨ ظهر الجزء الثالث بعنوان «*يوسف فى مصر*». أما الجزء الرابع، فقد أصدره فى أمريكا فى عام ١٩٤٤ بعنوان «*يوسف الموكل بالمؤن*».